الفصـــل الأول

مفهوم الإعلام الأمني

وعلاقتـــه بوسائـــل الإعـــلام

* المبحـــــث الأول : مفهوم الإعلام الأمني.
* المبحـــث الثاني : أسس الإعلام الأمني وأهدافه.
* المبحث الثالث : التفاعل بين الإعلام الأمني والوسائل الإعلامية المختلفة.

obeikandl.com

obeikandl.com

المبحث الأول
مفهوم الإعلام الأمني

أولاً : العلاقة بين الإعلام والأمن :

يعتبر الإعلام أهم وسيلة من وسائل التأثير الجماهيري، وقد لعب دوراً كبيراً في حياة المجتمعات الإنسانية، ففي العصر الجاهلي وجدنا القبائل لم تحتف بشيء قدر احتفائها بظهور الشعراء فيها، لأن الشاعر كان لسان قبيلته، والمدافع عنها أمام الآخرين، أي أنه - باختصار - كان وسيلتها الإعلامية وقتذاك.

وعند التطرق للمدلول اللغوي لكلمة إعلام نجد أنها تعني: «القيام بنشر معلومات الغاية منها إفادة المطلعين عليها وإيقافهم على معارف أو حقائق أو مواقف». أما وسائله فهي كثيرة لا تكاد تحصى، منها: الصحف وجميع أنواع النشرات والدوريات والإذاعة والتليفزيون والسينما والمسرح ومجالس الخطابة والأحاديث والمحاضرات.... إلخ. وكل نوع يوجه إلى فئة معينة من الناس ويعرض بطريقة موافقة للمستوى الذي يوجه إليه[١].

ومنذ قديم الزمان وقبل انتشار وسائل الإعلام الحديثة كان الخبر ينتشر بين الناس من خلال بعض الأفراد القريبين من الحكام وقد أطلق عليهم أو عرفوا بالناقلين أو المروجين[٢].

ويمكن تعريف الإعلام بأنه كافة أوجه الأنشطة الاتصالية التى تستهدف تزويد الجمهور بالحقائق والأخبار الصحيحة عن القضايا والمشكلات بطريقة موضوعية وبدون تحريف مما يساعد على تنوير الرأي العام وخلق رأي صحيح لدى الجمهور عن المشاكل والقضايا المطروحة[٣].

---

(١) جبور عبد النور: «المعجم الأدبي»، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤، ص٢٧.

(2) Elmo, R. Congregoyions De Propaganda, London, 1998, P. 670.

(٣) حمدي محمد شعبان: «العلاقات العامة وفن التعامل مع الجماهير»، الطبعة الأولى، المطبعة الحديثة، القاهرة، ١٩٩٠، ص ٣٢.

ويرى البعض أن الإعلام هو «تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة، التي تساعد على تكوين رأي صائب فى واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعيًا عن عقلية الجماهير وميولهم»(١).

من خلال التعريفات السابقة نجد أنها تتفق في كون الإعلام هو الإخبار بالحقائق، وأن له غاية محددة، هي: الإقناع عن طريق المعلومات والحقائق والأرقام. فهو يقوم على التنوير والتوعية ونشر الأخبار والمعلومات الصادقة دون زيادة أو نقصان أي أنه عملية اتصالية تحقق مصالح المنظمة وأهدافها مع جماهيرها مستندة إلى الصدق والموضوعية في نقل المعلومات والأخبار.

ومع التطورات الهائلة التى شهدها العالم منذ أواخر القرن العشرين حتى الآن، وخاصة فى مجال الاتصال وتكنولوجيا المعلومات أصبح العالم قرية كونية صغيرة لا يمكن فصلها إعلاميًا فقد أصبحنا نعيش عصر الأقمار الصناعية Satellites وما تنقله من معلومات وأخبار، وما أحدثته من تقارب ثقافي ومعرفي أتاح اطلاع الفرد على أحداث العالم حين حدوثها، مما زاد تأثير الإعلام ووسائله وقدرته على الهيمنة على الأفراد والمجتمعات(٢).

أما التعريف اللغوي المجرد للأمن فهو نقيض الخوف، قال تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾﴾(٣).

وقد تعددت التعاريف التي تناولت مفهوم الأمن واختلفت فيما بينها لاختلاف الاهتمامات والتخصصات للباحثين .

نجد -مثلاً- أن البعض قد عرَّف الأمن بأنه «ثمرة الجهود المبذولة والمشتركة من قِبل الدولة والأفراد من خلال مجموعة الأنشطة والفعاليات فى

---

(١) إبراهيم إمام: «الإعلام والاتصال بالجماهير»، الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٩، ص ٢٣.

(2) Michael, P.& Sullivan: International Relations, Theories and Evidence. Arizona University, Arizona 2001, P.120.

(٣) سورة قريش، الآية ٣ - ٤.

شتى مجالات الحياة للحفاظ على حالة التوازن الاجتماعي في ذلك المجتمع[1].

كما عُرف بأنه «الإحساس الذي يتملك الإنسان بالتحرر من الخوف من أي خطر يواجهه»[2].

فالأمن - كما أوضحنا - هو نقيض الخوف وهو الشعور بالطمأنينة والاستقرار والسكينة من خلال البعد عن الأخطار وما يهدد الفرد في نفسه وماله وعرضه وما يهدد المجتمع في أمنه وأمانه.

وبناء على ما تقدم من تعريف للإعلام والأمن نجد أن هناك علاقة وطيدة بين الإعلام والأمن، فوظيفة الإعلام تنحصر - من الناحية النظرية - في تزويد الجماهير بالأخبار والحقائق الصحيحة التى تساعدهم على تكوين الرأي العام السليم واتخاذ الفعل الملائم، بينما يؤدي الأمن من خلال الجهاز الشرطي إلى الاستقرار والشعور بالطمأنينة وتوعية الأفراد في المجتمع للوقاية من المخاطر المحيطة بهم لتجنبها.

لذا يعتبر الإعلام أداة فعالة من أدوات الأمن لخلق حلقة من التواصل والترابط مع الجماهير، لذلك يُعد وظيفة مهمة من وظائف الجهاز الأمني بما يحققه من خلق وعي جماهيري بأنشطته وأدائه لرسالته الأمنية، وتبصيره بالمخاطر وكيفية الوقاية منها.

ثانيًا: ماهية الإعلام الأمني:

يعتبر الإعلام الأمني من المفاهيم الحديثة التي ظهرت على الساحة الإعلامية نتيجة لتطور الحياة الاجتماعية في العقد الأخير من القرن العشرين خاصة، وكنتيجة للتقدم المذهل لوسائل الإعلام والحاجة إلى الاستفادة من إمكانات وسائل الإعلام المختلفة، كوسائل تأثير فعالة ساعدت العديد من المؤسسات على تحقيق أهدافها وتحسين صورتها لدى المتعاملين معها.

---

(١) محمد غالب بكزادة: «الأمن وإدارة أمن المؤتمرات»، الطبعة الثانية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ١٩.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٠.

ونظراً لحداثة هذا الفرع من فروع علم الإعلام فإنه ما زال فى حاجة إلى تأصيل وتحديد مفهومه والوصول إلى تعريف له، شأنه فى ذلك شأن فروع الإعلام الأخرى، مثل: الإعلام التربوي، والإعلام الرياضي، والإعلام الزراعي، والإعلام السياسي، والإعلام العسكري.

وهذا يدعونا إلى إلقاء الضوء على أهم المفاهيم التى تناولت المصطلح أملاً في وضع تعريف له ما يميزه عن الفروع الإعلامية الأخرى.

يرى البعض أن «الإعلام الأمني يتضمن معلومات مهمة وكاملة تغطي الأحداث والحقائق والقوانين المتعلقة بأمن المجتمع واستقراره، والتي يعتبر إخفاؤها أو التقليل من أهميتها نوعًا من التعتيم الإعلامي، كما أن المبالغة فى تقديمها أو إضفاء أهمية أكبر عليها نوع من الدعاية لخدمة أهداف معينة»[١].

كما عُرف بأنه «الجهود الإعلامية المبذولة من خلال وسائل الإعلام المختلفة لإلقاء الضوء على العمل الشرطي بوجه عام، والعمل على تكوين صورة طيبة عن الشرطة في أذهان الجماهير»[٢].

ويرى آخرون أن الإعلام الأمني يتمثل في «بث الشعور الصادق بالأمن وحسن التوجيه إلى وسائله وطرقه، حتى يحس الإنسان بحق، أنه آمن على حياته ودينه وعرضه وماله، وعلى سائر حقوقه الأساسية دون تهيب من سطوة أو جور»[٣].

كما قدم Donald Rimer تعريفًا للإعلام الأمني بأنه «الإعلام الذى يراعي المصالح الوطنية لكل دولة دون أن يتناقض مع رسالة الإعلام وأهميتها»[٤].

---

(١) علي عجوة: «الإعلام الأمنى (المفهوم والتعريف)»، الندوة العلمية الخامسة والأربعون، جامعة الأزهر بالتعاون مع أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، القاهرة، ١٩٩٧، ص٢.

(٢) حمدي شعبان: «الإعلام الأمني وإدارة الأزمات والكوارث»، أكاديمية الشرطة، القاهرة، ١٩٩٧،ص٢.

(٣) محمد خليفة: «الإعلام الشرطي بدولة الإمارات العربية المتحدة»، مركز بحوث شرطة الشارقة، الشارقة. ١٩٩٩، ص٢.

(4) Donald, R., Principles of Crime, University of Chicago, U.S.A.,1999,P,70,

ويتفق معه William Baily فى الرأي، حيث يرى «أن الإعلام الأمني يحافظ على دور الدولة قويًا لتأمين الأمن والاستقرار ضد الإعلام المفتوح Open Space Media[1].

من خلال هذه التعريفات نجد أنها تحدد أهم ملامح الإعلام الأمني التي تتمثل فى أنه:

- نوع من الإعلام المتخصص: قائم على الصدق والموضوعية فى إحاطة المواطنين بالمعلومات والحقائق والقوانين التي تمس أمن واستقرار المجتمع.
- إعلام متعاون مع وسائل الإعلام الأخرى، يستطيع أن يحقق أهداف وغايات المؤسسة الشرطية ويخلق انطباعًا إيجابيًا لجهاز الشرطة في أذهان الجماهير.
- إعلام متوافق مع سياسة الدولة ولا يتعارض معها، فالإعلام الأمني يعمل على تدعيم المصالح الوطنية والحفاظ على أمن واستقرار المجتمع والوقوف في وجه الإعلام المفتوح الذى يحاول أحيانًا إلغاء دور الدولة وتهديد المجتمع من خلال ما تبثه وسائل الإعلام وخاصة التليفزيون من برامج ورسائل تحث على الرذيلة والانحراف والجريمة والأفكار الهدامة.

ومن خلال ما ورد من تعاريف يخلص الباحث إلى تقديم التعريف الإجرائي التالي للإعلام الأمني المشتق من ا يف السابقة والمتمثل فى أنه: **«تلك الرسائل والمعلومات والأخبار الصادقة التى تصدر عن جهاز الشرطة، وتبث عن طريق وسائل الإعلام المختلفة، بهدف التوعية والإرشاد وتحسين صورة المؤسسة الشرطية في أذهان الجماهير لتحقيق التفاعل الإيجابي بين الشرطة والجماهير فى إطار سياسة الدولة وقوانينها».**

(1) William, B., Political and Media Violence, vol.2, London, 2001, P.1.

ويمكن حصر خصائص هذا التعريف فيما يأتي :

إن الإعلام الأمني إعلام متخصص يمثل الأمن جوهره وصلب اهتمامه .

الإعلام الأمني إعلام هادف :

فهو يهدف إلى التأثير في الآخرين - من خلال الرسائل والمعلومات والأخبار - وحثهم على اتخاذ رأي معين تأييداً لسياساته واتجاهاته.

الإعلام الأمني إعلام صادق :

يحرص الإعلام الأمني على أن يكون محتوى الرسالة الإعلامية وما تتضمنه من معلومات وأخبار صادقة، فالأخبار والمعلومات والرسائل غير الصادقة تفقد الثقة في الأجهزة القائمة عليها.

الإعلام الأمني إعلام متعاون :

تتطلب طبيعة عمله استخدام وسائل إعلامية متعددة من صحافة- إذاعة- تليفزيون- إنترنت، وعلاقات وثيقة مع تلك الأجهزة والقائمين عليها في إطار من التعاون المثمر والبناء لصالح المجتمع وأفراده.

الإعلام الأمني إعلام متوافق :

هو إعلام لا يخرج عن نطاق سياسة الدولة وقوانينها، بل إن تلك السياسة والقوانين تمثل الإطار الشرعي لعمله وأدائه في حدود الخطوط العامة لسياسة الدولة وقوانينها مما يكسبه صفة الشرعية.

الإعلام الأمني إعلام إيجابي :

يهدف إلى تحقيق نوع من التفاعل الإيجابي بين الجماهير وجهاز الشرطة، وذلك من خلال التوعية والإرشاد من جهة، وتحسين صورة المؤسسة الشرطية في أذهان الجماهير من جهة أخرى وذلك عن طريق الرسائل والأخبار الصادقة التي يصدرها جهاز الشرطة، الأمر الذي يعني ضمنيًا فتح مجال المشاركة بين الجماهير والشرطة في تحقيق أهداف الوعي الأمني التي تتمثل في الآتي :

- معاونة أفراد المجتمع على اختلاف الطبقات لكي يكتسب الوعي والإحساس الأمني بقضايا المجتمع ومشاكل الأمن به.
- مساعدة الأفراد على معرفة طبيعة عمل جهاز الشرطة والمسئولية الملقاة على عاتقه والمشكلات التى يواجهها ودورهم فى هذا الإطار.
- تنمية الإحساس بالمسئولية تجاه المشاكل الأمنية التى يتعرض لها المجتمع، مما يساعد على خلق نوع من التعاون بين جهاز الشرطة وأفراد المجتمع، ومن صور هذا التعاون: الالتزام بقواعد وآداب المرور، والانضمام إلى الجهات المسئولة عن مكافحة المخدرات والإدمان علاوة على تقديم المساعدة إلى المؤسسات الخيرية وبخاصة تلك التي تعمل في مجال رعاية الأحداث، وأخيراً سرعة الإبلاغ عن الجرائم قبل أن تقع.

obeikandi.com

obeikandl.com

المبحث الثاني

أسس الإعلام الأمني وأهدافه

تعرض المبحث الأول إلى مفهوم الإعلام الأمني ووضع تعريفًا محدداً له مشتقًا من المحاولات الكثيرة للعديد من الباحثين في وضع تعريف كامل له، على اعتبار أنه أحد أنواع الإعلام المتخصص الحديث الذي يلعب دوراً مهمًا في حياة المجتمع لتوعية الرأي العام بما يدور حوله من مخاطر تتعلق بأمنه وحياته، وحتى يتمكن الإعلام الأمني من القيام بهذا الدور لا بد له من أن يقوم على استراتيجية واضحة الأهداف، تساهم بشكل فعال في تحقيق مجموعة من الوظائف المتعلقة بالفرد والمجتمع سواء من حيث مواجهة الجريمة والوقاية منها أو معالجة الآثار الناتجة عنها.

ويهدف هذا المبحث إلى مناقشة الموضوعات الآتية :

أولاً : مهام الإعلام الأمني وأهدافه .

ثانيًا : استراتيجية الإعلام الأمني .

ثالثا : معوقات الإعلام الأمني.

أولاً : مهام الإعلام الأمني وأهدافه :

يقصد بمهام الإعلام الأمني تحديد عمله فى وزارة الداخلية على النحو التالي[1].

- إمداد أجهزة الإعلام المحلية والدولية كافة بالأخبار والمعلومات الضرورية بدقة وسرعة تتناسب مع سرعة وتتابع الأحداث، وهو الأمر الذى يتطلب إنشاء مركز أو وحدة للإعلام الأمني تعمل على مدار ٢٤ ساعة.

---

(١) «مبارك أمن مصر» «التجربة المصرية فى الإعلام الأمني»، الإدارة العامة للإعلام والعلاقات وزارة الداخلية ج.م.ع.، مطابع دار الهلال، القاهرة، ١٩٩٧، ص ١٦٥.

- تسهيل مهام رجال الإعلام في أداء أعمالهم في شتى المواقع والظروف لتوطيد الصلات مع وسائل الإعلام المحلية والدولية كافة.

- متابعة ما تبثه وكالات الأنباء العربية والأجنبية وشبكة الإنترنت بواسطة فريق مؤهل متخصص من عناصر الإعلام الأمني.

- تتبع شكاوى وآراء المواطنين المنشورة والمذاعة عبر وسائل الإعلام ودراستها بالتنسيق مع الأجهزة المعنية والرد عليها في أقرب وقت ممكن.

- رصد الظواهر الإجرامية، والأنشطة الإرهابية على الصعيد المحلي والدولي وتحليل مدلولاتها، واستخلاص النتائج بأسلوب الحس الأمني، والإسهام في تطوير الاستراتيجية الأمنية، ودعم اتخاذ القرار.

- قياس اتجاهات الرأي العام تجاه شتى القضايا المطروحة سواء على مستوى الجمهور العام أم على نطاق شريحة معينة من المواطنين، باستخدام الوسائل العلمية فى هذا المجال حتى يتسنى التفاعل معه بموضوعية، وتوجيهه بإيجابية صوب الأهداف القومية.

- المشاركة فى الاحتفالات والمناسبات القومية، التى تتطلب تضافر جميع مؤسسات المجتمع، وإنشاء مراكز إعلامية بالتنسيق بين الأجهزة الأمنية والإعلامية للتغطية اليومية للفعاليات المتعلقة بتلك المناسبات.

- إعداد الحملات الصحفية والإعلامية التي تهدف إلى مواجهة الظواهر الإجرامية، والفكر المتطرف.

- متابعة ما يصدر عن منظمات حقوق الإنسان من تقارير ونشرات للرد على ما تتضمنه من ادعاءات غير صحيحة بهدف الإساءة والتشويه.

- إنتاج أعمال فنية راقية بهدف إبراز جهود الأجهزة الأمنية المختلفة، وكسب ثقة الجماهير من خلال التأثير الفكري والوجداني فيهم.

- الاهتمام بفئات الجمهور كافة من خلال الاتصال المباشر، والنشرات والدوريات، وتنظيم الندوات والزيارات الميدانية لكل مواقع العمل، ودعم

التواصل بين أبناء الجهاز الأمني والوقوف على مشكلاتهم الوظيفية أو الشخصية لرفع روحهم المعنوية وتعميق روح الانتماء لديهم.

ومراعاة للأسس السالف ذكرها قامت فكرة إنشاء مراكز وإدارات للإعلام الأمني فى الهيكل التنظيمي المقترح لوزارات الداخلية بالدول العربية - كما سيأتي تفصيلاً في الفصل الرابع - لضمان توصيل معلومات دقيقة وبصورة صادقة وموضوعية إلى مراكز الإعلام الخارجية فى توقيتات مناسبة، ومما لا يتيح الفرصة أمام البعض لنقل معلومات خاطئة ومبتورة عن الأحداث والدولة سواء بقصد أو بدون قصد.

ولعله من المفيد هنا الإشادة بالتجربة المصرية في مجال الإعلام الأمني التي بدأت عام ١٩٩٥ مع إنشاء مركز للإعلام الأمني بوزارة الداخلية المصرية مزود بالتقنيات الحديثة والكوادر المتخصصة ذات الخبرة والدراية والكفاءة العالية فى استخدام التقنيات الحديثة[١].

ومن خلال الأسس والمهام الموكلة إلى الإعلام الأمني، ونظراً لتزايد أهميته والحاجة إليه في مواجهة التحديات المعاصرة الناجمة عن طبيعة التطور والتغير في عالمنا المعاصر والتحولات فى شتى المجالات فقد تعددت وتنوعت أهداف الإعلام الأمني التى تتمثل فيما يلي[٢]:

أهداف تثقيفية:

ترتبط بنشر الثقافة الأمنية، والعرض الموضوعي للأحداث الأمنية والقضايا ذات العلاقة، بهدف تحقيق تأثير تلقائي إيجابي يحقق تفاعل الرأي العام مع هذه الأحداث والقضايا أولاً بأول دون ما حاجة إلى استقاء المعلومات من مصادر غير موثوق بها.

---

(١) المرجع السابق، ص ١٦٦.

(٢) أحمد بن محمد سالم: «الإعلام الأمنى ودوره فى مواجهة التحديات الداخلية والخارجية»، بحث غير منشور، مجلس وزراء الداخلية العرب، المنامة، ١٩٩٩، ص ٦.

أهداف توجيهية :

ويتم ذلك من خلال التأثير على الرأي العام لتبني اتجاهات أمنية تواكب سياسة الأجهزة الأمنية من خلال إكساب المواطنين معارف ومعلومات أمنية وتنمية مهاراتهم لتفعيل دورهم الوقائي ومشاركتهم أجهزة الأمن في قيامها بدورها الضبطي أو العلاجي.

أهداف تسويقية :

وتتحقق الأهداف التسويقية من خلال توظيف استخدام وسائل الإعلام في الأجهزة الأمنية للتسويق لبعض الخدمات مثل فتح منافذ جديدة لاستقبال دفعة من الطلاب الجدد أو الإعلان عن مزاد لبيع سيارات أو كلاب للحراسة ا بة، أو الخيول العربية الأصيلة أو الإعلان عن توريد منتجات السجون ومنافذ بيع هذه المنتجات.

أهداف ترفيهيـــة :

ويقصد بها الإعلام عن الأنشطة ذات الطابع الترفيهي التي تخلق مشاعر الود والألفة بين رجال الأمن والجمهور، مثل: تنظيم مسابقات ترفيهية بين الشرطة وأفراد الجمهور، والمسابقات والبرامج الاجتماعية بين أفراد الشرطة وبعض قطاعات المجتمع مثل طلاب الجامعات، والمدارس، والكليات، الأمر الذي يؤدي إلى كسر الحاجز النفسي بين الشرطة كجهاز وبين أفراد المجتمع وطوائفه .

أهداف اجتماعية :

وتتمثل في حماية المجتمع من الأخطار والتهديدات التي تهدد قيمه ومبادئه وأصالته وأخلاقياته وتؤخر تقدمه مثل الظواهر الدخيلة على المجتمع من انحراف الأحداث، وتعاطي المخدرات وتفشي الجريمة.

أهداف وقائيـــة :

وتتحقق من خلال توعية المواطنين بتدابير الحفاظ على أمنهم واستقرارهم وسلامة ممتلكاتهم باتباع أسلوب «الوقاية خير من العلاج».

وكذلك التعريف بدور المواطن في مساعدة الشرطة، وتحمل المسئولية الأمنية من خلال الوقاية من أخطار الحريق وغيره من الكوارث الطبيعية أو الصناعية أو الناجمة عن الحروب.

أهداف ضبطية:

وتتم من خلال نشر الحقائق عن الجريمة والمجرمين، وتشجيع الأفراد على التعاون مع الأجهزة الأمنية والإبلاغ عن الجرائم حال وقوعها، وعدم إخفاء المعلومات التي تخدم الأمن والصالح العام.

أهداف اقتصادية:

وتتمثل في الحفاظ على أموال وممتلكات الجمهور والمواطنين، من خلال تعميق الوعي الأمني لديهم لتجنب وقوع الحوادث فيما يتعلق بسرقة السيارات والمنازل والمتاجر، وتبصير المواطن بأساليب وطرق تنفيذ هذه الجرائم وكيفية الوقاية منها محققة بذلك الحفاظ على اقتصاديات المجتمع.

أهداف توعوية:

تتمثل في توظيف الرسالة الإعلامية بكل أنواعها لتوعية المواطنين باتباع السلوكيات الرشيدة، والحفاظ على أمن المجتمع واستقراره، وعدم الانسياق وراء الدعايات المغرضة والهدامة.

التوعية بكيفية التعامل مع العديد من الأخطار، مثل: الحرائق، والحوادث المرورية، والكوارث الطبيعية (كالزلازل)، والصناعية كحالات التسرب الغازي والبترولي، وكيفية تقليل الأخطار الناجمة عن الحروب باتباع تعليمات الدفاع المدني.

ومن خلال العرض السابق لأسس الإعلام الأمني وأهدافه يمكن لنا تحديد وظائف الإعلام الأمني المتخصص فيما يلي:

- التواجد في مواقع الأحداث بأسرع ما يمكن.

- إمداد وسائل الإعلام المختلفة بالمعلومات الصحيحة والخبر الصادق.
- المتابعة الدقيقة لكل ما يذاع أو ينشر حول الأحداث الأمنية أو الأنشطة الشرطية، ومواجهة الأكاذيب والافتراءات والإشاعات بالحقائق من خلال مؤتمر صحفي، وتوزيع نشرة إعلامية في هذا الشأن.
- متابعة ورصد ما ينشر ويبث عبر وكالات الأنباء العالمية والقنوات المحلية والعالمية وترجمة وتحليل مضمونه والرد عليه.
- تغطية المؤتمرات العالمية التي تعقد داخل الدولة، وتنظيم المؤتمرات الصحفية للقيادات الأمنية أو للمتحدث الرسمي باسم وزارة الداخلية.
- الإعلام عن مخاطر الجريمة وأسبابها ودوافعها وتوعية أفراد المجتمع ووقايته من أخطارها.
- التصدي لحملات بعض المنظمات أو الجهات التى تستهدف الإساءة إلى الدولة، والإيحاء بعدم توافر الاستقرار مما يؤدي إلى هروب رؤوس الأموال المستثمرة داخل البلاد، وعزوف المؤسسات والشركات العالمية عن المساهمة في التنمية الاقتصادية في البلاد.
- العمل على تبديد أجواء عدم الثقة بين الشرطة والشعب والتي ظلت تطغى على العلاقة بينهما لفترة من الزمن.

كما توجد وظائف أخرى خاصة بالإعلام الأمني مثل:

* التوعية المرورية بأخطار السرعة وآثارها على حوادث الطرق، وأهمية الالتزام بقواعد وآداب المرور.
* التوعية بأضرار المخدرات لما لها من آثار خطيرة على الفرد والمجتمع، مع التبصير بالقوانين والأنظمة والتشريعات المتعلقة بالمخدرات والعقوبات المترتبة على ارتكاب جرائمها.

ثانيًا: استراتيجية الإعلام الأمني:

تعد «الاستراتيجية» من المصطلحات الشائعة التى يتداولها الأفراد، وفي الآونة الأخيرة زاد الاهتمام بهذا المصطلح، حيث ظهرت عدة محاولات لتحديد مفهومه وتقسيماته وأنواعه المختلفة.

إنها كلمة لاتينية مكونة من مقطعين «سترا Stra وإيجوت Egot» وتعني فن القيادة، وقد عرفها بوفر الفرنسي «بأنها الفن المنطقي لاستخدام القوى والموارد لتحقيق الإيرادات وحشد تلك الموارد الاقتصادية والاجتماعية لتحقيق الهدف الأسمى»[١].

كما عرفت الاستراتيجية - في المجال العسكري - بأنها: «فن استخدام القوى للوصول إلى أهداف سياسية»[٢].

وعُرفت أيضًا بأنها «فن توزيع واستخدام مختلف الوسائل وا سائط العسكرية لتحقيق الأهداف السياسية»[٣].

ومن خلال استعراض التعاريف السابقة نجدها تتفق على مضمون وجوهر الاستراتيجية القائم على حسن استخدام القوى المتاحة ماديًا ومعنويًا وفقًا لخطة محكمة لمواجهة مشكلة أو موقف واقعي لتحقيق أهداف وغايات محددة[٤].

كما يعرفها البعض بأنها تلك الطريقة التي تهدف إلى تخير كافة الإمكانات والقدرات المتاحة لمواجهة وضع أو موقف أو أسئلة أو حالة حفاظًا على الأمن، وتطويع تلك القدرات لتلائم ظروف الواقع، وتحقيق الأهداف وفقًا

---

(١) لوز لبيب شحاتة: «استراتيجية التخطيط» رسالة غير منشورة، درجة الزمالة، كلية الدفاع الوطني، أكاديمية ناصر العسكرية، القاهرة، ١٩٩٥، ص١٣.

(٢) أحمد ضياء الدين: «أسس الاستراتيجية الجنائية وتطبيقاتها الأمنية، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٩٩٢، ص١٨٠.

(٣) نشأت الهلالي: «الاستراتيجية العربية في مجال مكافحة الجريمة»، مجلة الفكر الشرطي، المجلد الثاني، العدد الرابع، الشارقة، ١٩٩٤، ص١٢٠.

(٤) عبد الله محمد الطريجي: «الاستراتيجية الأمنية وأسس تطبيقها بدولة الكويت»، رسالة دكتوراه غير منشورة، أكاديمية الشرطة، ج. م. ع، ٢٠٠٠، ص١٣١.

للمبادئ والأسس الواردة في خطة السياسة الجنائية المطبقة، وبشكل يحول دون وقوع أي خلل أمني، أو يعوق احتواءه أملاً في توفير الاستقرار المنشود[1].

كما يرى البعض أن الاستراتيجية الأمنية، هي الكيفية التي بها وعن طريقها يمكن حشد كل الإمكانات والطاقات البشرية والاقتصادية لدولة ما أو لمجموعة من الدول لتمثل جهداً مشتركًا لتحقيق هدف عام عبر خطط وبرامج ومشروعات محددة[2]. ومما سبق يتضح أن الاستراتيجية، هي فن وعلم ومنهج شامل لإعداد وتنظيم وتنسيق استخدام القوى والموارد المتاحة لتحقيق أهداف وغايات محددة بدقة».

ومن ثم فإن الاستراتيجية الأمنية تحدد الإطار العام لعمل الإعلام الأمني لبلوغ الأهداف والغايات المراد تحقيقها :

وهذا يتطلب توافر الآتي :-

* تحديد المبادئ التي تؤدي إلى الأهداف.
* توافر العنصر القيادي والبشري لإدارة تفاصيل الخطة.
* مواءمة الموارد مع الأهداف.

ونظراً لأن الأمن والحفاظ عليه هو أحد الثوابت الرئيسية لتحقيق الاستقرار والتقدم وازدهار المجتمعات، كان لا بد أن تواكبه استراتيجية أمنية بعيدة المدى سواء على صعيد الأداء الأمني أو على صعيد مجال الإعلام الأمني وبذلك يصبح وضع استراتيجية أمنية بعيدة المدى في مجال الإعلام الأمني عملا ضروريا وحيويا، وبذلك يمكن أن يعرف الباحث الاستراتيجية الأمنية بعيدة المدى في مجال الإعلام الأمني بأنها: تلك الخطط الشاملة في مجال الإعلام الأمني بغرض تحقيق عدد من الأهداف الأمنية المحددة التي تساهم فى دعم رسالة الشرطة في خدمة المجتمع».

---

(١) نشأت الهلالي، مرجع سبق ذكره ، ص١٣.

(٢) حسن عيد: «البعد الأمني في استراتيجية العمل الاجتماعي العربي»، مجلة الأمن، العدد ٢٨، الرياض،١٩٩٨، ص٣٧.

لذلك لا بد أن يؤخذ عند التخطيط للإعلام الأمني الاعتبارات الآتية :

- توضيح الحقائق والمعلومات الأمنية الصحيحة خاصة فيما يتعلق بالأخبار التي تتعلق من وحياة المجتمع، لأن ذلك من شأنه خلق الثقة بين الشرطة والجمهور مما يدعم رسالة الشرطة فى المجتمع.
- لا بد من الأخذ في الاعتبار إجراء عملية تصنيف للأخبار المختلفة تتفق مع طبيعة العمل الأمني وتتماشى مع السياسة العامة للدولة، لأنه أحيانًا لا يمكن نشر أية أخبار لاعتبارات أمنية أو اجتماعية أو سياسية.
- تحليل مضمون الأحداث في صياغة الرسائل الإعلامية والتعليق عليها بصورة علمية.
- استمرارية العمل بكفاءة لكسب الثقة والمصداقية لدى الجمهور.
- إيجاد قنوات للتعاون بين مراكز الإعلام الأمني ووسائل الإعلام في الدولة بحيث يتكامل دورها في خدمة الأمن والمجتمع.
- تقديم الرسالة الإعلامية الأمنية في صورة جذابة وواضحة تتناسب مع فئات الجماهير وشرائح المجتمع المستقبلة لرسالة الشرطة.

والجدير بالذكر أن الإعلام الأمني يستهدف الإقناع بالسلوك الأمني من خلال تبني استراتيجية التنوير[1] التي تعتمد عليها المجتمعات في مواجهة العمليات والظواهر الإجرامية ومع وقوع الجرائم، وهذا يتطلب اتباع خطتين هما :

- **استراتيجية التغيير :**

وتتمثل في تغيير السلوك السلبي إلى سلوك إيجابي.

- **استراتيجية المشاركة :**

من خلال حث الجمهور على التعاون مع الأجهزة الأمنية ومساعدة الشرطة في التصدي للجريمة وكشف مرتكبيها.

---

(١) حنان محمود وإيهاب محمود: «الإعلام الأمني والصورة الذهنية لرجال الشرطة» أكاديمية الشرطة، القاهرة، ١٩٩٨، ص٧.

ثالثا : معوقات الإعلام الأمني:

على الرغم من كون الإعلام الأمني تخصصًا أ في الدراسات الإعلامية والأمنية على حد سواء - والذي نرجو له النجاح في تأدية رسالته السامية وتحقيق الكثير من الإنجازات والفعاليات والنشاطات - إلا أنه ما زال يواجه بمجموعة من المعوقات التي تحد من انطلاقه وتقلل من فعاليته ومردوده الإيجابي، وللأسف فإن هذه المعوقات تنبع من داخل المؤسسة الأمنية ذاتها وهي حقيقة واضحة على مستوى الإعلام الأمني العربي وهناك العديد من الدراسات التي تطرقت لهذا الموضوع محددة لتلك المعوقات منها:

تواضع الإمكانات والقدرات العربية:

في دراسة تطبيقية أجراها المكتب العربي للإعلام الأمني لمتابعة تنفيذ الخطة الإعلامية العربية الموحدة لمكافحة ظاهرة المخدرات بالتطبيق على الدول العربية عام ١٩٩٨ أوضحت ضعف البنية الأساسية للإعلام الأمني العربي نتيجة عدم وجود كيانات إدارية أمنية مسئولة عن الإعلام، والاكتفاء بإسناد هذه المهمة إلى إدارات العلاقات العامة والإنسانية بوزارات الداخلية العربية دون تخصيص إدارة مستقلة مفتقدة الصلاحيات والإمكانيات المادية أو النظم الإدارية والتنظيمية[١].

وعلى الرغم من التزايد الواضح في عدد محطات البث التليفزيوني والإذاعي في الآونة الأخيرة إلا أن هناك قصوراً وقلة في عدد البرامج الإعلامية المعدة محليًا والتي تستهدف تأمين المواطن العربي ضد التيارات الوافدة[٢].

عدم قناعة القيادات الأمنية بأهمية الإعلام الأمني:

ويتضح ذلك من خلال نقص المقومات اللازمة للإعلام الأمني لأداء دوره، سواء بالعناصر البشرية أو الإمكانات المادية أو النظم الإدارية والتنظيمية

---

(١) إبراهيم ناجي: «واقع التنمية في الدول العربية»، ورقة عمل قدمت إلى ندوة تعميق الوعي الأمني لدى المواطن العربي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤١٥هـ، ص٢٣.

(٢) محمد ناصر مهنا: «الإعلام العربي فى عالم متغير»، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٩٧، ص٤٥.

الكفيلة بأداء دوره بفعالية، إضافة إلى أن الجهة القائمة والموجهة للإعلام الأمني العربي غير مؤهلة إعلاميًا مما ترك الكثير من الآثار السلبية على الإعلام الأمني منها[1]:

- أصبح الإعلام الأمني العربي منقاداً لمفاهيم ومعايير القيادات الشرطية غير المؤهلة.
- اتسم الإعلام الأمني بالطابع الرسمي والدعائي.
- تخلف الإعلام الأمني عن مواكبة التحولات في الحياة الأمنية بية.
- ضعف البنية الأساسية للإعلام الأمني العربي نتيجة إبقائه تنظيميًا وإداريًا، ملحقًا بالأجهزة الشرطية.

والجدير بالذكر أن الجهة المعنية بالإعلام الأمني ا بي تتمثل في إدارة خاصة في وزارات الداخلية العربية هي إدارة العلاقات العامة وقد توزع أنشطة الإعلام الأمني على عدد من الإدارات داخل الجهاز الشرطي، مما يضعف نشاط الإعلام الأمني ويؤدي إلى ازدواجية العمل وضياع الوقت والجهد والمال.

الافتقار إلى فلسفة إعلامية عربية واضحة محددة المعالم:

المقصود بالفلسفة الإعلامية مجموعة النظريات والأسس والاستراتيجيات التي تشكل الإطار الفكري الأيديولوجي العام التي يقوم عليها الإعلام الأمني ا بي.

ويعد وجود فلسفة أمنية إعلامية واضحة محددة مؤشراً على ثراء التجربة الإعلامية الأمنية وعمقها وأصالتها، أما غياب تلك الفلسفة الإعلامية فيترك آثاره على الممارسة وبعدها عن الإحاطة الكلية والشاملة بموضوعاتها وعن المعالجة المنهجية للظواهر.

---

(١) أديب خضور: «أولويات الإعلام الأمني العربي (واقعه وآفاق تطوره)»، الطبعة الأولى، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٩٩٩، ص١٣.

عدم وجود استراتيجية إعلامية أمنية واقعية :

إذا كانت الفلسفة الإعلامية هي الأصل فإن الاستراتيجية الإعلامية وما تحتاجه من سياسات وبرامج وخطط هي الفرع، لذلك فإن الاستراتيجية توضع دائما فى ضوء الفلسفة القائمة على التفكير المنطقي المتمثل في معرفة الهدف مستقبلاً ثم بداية التخطيط لتحقيقه في الوقت المحدد، ونتيجة غياب الفلسفة الإعلامية الأمنية الواضحة والمحددة غابت الاستراتيجية الإعلامية الأمنية بية، وأصبحت أعمال أجهزة الشرطة عبارة عن أعمال متواضعة تفتقر إلى وجود خطط وبرامج مستقبلية ولا تتواكب مع تطور وسائل الإعلام والاتصال.

عدم وجود سياسات إعلامية واضحة :

يقصد بالسياسات مجموعة القواعد التي تضعها الإدارة لتوجيه وضبط الفكر في المستوى التنفيذي وهي جوانب مرشدة في التفكير، واتخاذ القرار ولذا تعتبر دستوراً لتوجيه سير العمل أثناء تنفيذ الخطة[1].

وبذلك تكون السياسة الإعلامية الأمنية هي مجموعة الأفكار والتوجهات والبرامج والخطط التي توضع في مجال الأمن لتحقيق الغايات والأهداف المحددة من قبل، ونظراً لغياب الاستراتيجية فقد غابت أيضًا السياسات.

غياب الخطط والبرامج الإعلامية :

يمكن تعريف الخطط بأنها مسارات محددة لتحقيق الأهداف التي تتطلب مجموعة من الأعمال المتتابعة والمتزامنة (برامج)[2].

لذا فإن الخطط والبرامج تعد الترجمة العملية للسياسات الإعلامية في ضوء الظروف والإمكانات المتاحة.

---

(١) محمد سلطان أبو علي: «التخطيط الاقتصادي وأساليبه»، دكتوراه غير منشورة، كلية التجارة، جامعة الزقازيق، ١٩٩٧، ص١٠.

(٢) خيري علي الجزري: «وظيفة التخطيط»، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٥، ص١٥.

وفي مجال الممارسة العملية والفعلية نجد أن الإعلام الأمني يفتقر إلى الخطط والبرامج المدروسة وقد أدى هذا إلى العشوائية في التنفيذ والتخبط في تغطية النشاطات الأمنية.

عدم وجود كادر إعلامي أمني عربي :

ويعتبر هذا العامل من العوامل شديدة الإعاقة لعملية التحديث والتطوير في برامج الإعلام الأمني وذلك لنقص الخبرة والتجربة والتأهيل المطلوبين على المستوى الإعلامي والأمني، مما يدفع إلى الاستعانة ببعض الكوادر الإعلامية التقليدية في أجهزة الشرطة العربية وهي غالبًا كوادر غير مؤهلة علميًا في مجال الأمن وينقصها الحس الأمني[1].

عدم الانفتاح على خبرات الدول المتقدمة :

وهو الأمر الذى يفقدنا الاستفادة من تجارب الآخرين والعمل على تطوير هذه الخبرات والتجارب بما يتلاءم وطبيعة العمل الإعلامي الأمني لدينا، وقد يترتب عليه انهيار سياسات التطوير والتحديث في مجالي التكنولوجيا والإعلام.

بالإضافة إلى ضرورة مراعاة الاستفادة من الخبرات السباقة وتجارب الدول المتقدمة إعلاميًا يجب أيضًا أن نراعي أن ما يطبق بتلك الدول قد لا يصلح للتطبيق في مجتمعاتنا العربية، لذلك فإن ما ينقل من تجارب للاستفادة منها يجب أن يخضع لمبدأ التأكد مما حققه من نتائج بالخارج، ومدى إمكانية تطبيقه في المجتمعات العربية.

---

(١) أديب خضور: «أولويات تطوير الإعلام الأمني العربي، واقعه، وآفاق تطوره، دمشق، بدون دار نشر، ١٩٩٦، ص٣٢ .

غياب النظرة الشمولية :

من الملاحظ اعتماد أجهزة الأمن العربية على عنصر أو أكثر من العناصر في القيام بمهام ومسئوليات الإعلام الأمني، وهذا يؤدي إلى غياب النظرة الشمولية وذلك من خلال الاعتماد على بعض العناصر وإغفال عناصر أخرى مما يؤدي إلى القصور في تحقيق الأهداف.

أنواع أخرى من معوقات الإعلام الأمني :

على الرغم من أن وسائل الإعلام وخاصة الصحف تقوم بتغطية الأنشطة الأمنية المختلفة من خلال الأخبار والتحقيقات الصحفية إلا أن الأمر لا يخلو من مصاعب تحول دون التغطية الشاملة للأحداث والقضايا الأمنية التي تهم المواطن العربي والتي يمكن تلخيصها فيما يأتي:

- صعوبة الحصول على بيانات ومعلومات دقيقة وحديثة متنوعة بسبب إحاطة هذه المعلومات والبيانات بالسرية وعدم السماح بدخول مندوبي وسائل الإعلام إلى مكاتب الأجهزة الأمنية.
- عدم وجود خريطة أمنية بالموضوعات التي تشكل الاهتمامات الأمنية الراهنة والمستقبلية على المستوى المحلي والإقليمي.
- تركيز الاهتمام الإعلامي الأمني في قضايا أمنية محددة كالجريمة والمخدرات ومشاكل المرور.
- خوف القيادات والمسئولين بالأجهزة الأمنية العربية من الإدلاء بتصريحات دون الحصول على موافقة مسبقة.
- الافتقار إلى الكفاءة والمهارة الإعلامية في معالجة الظواهر الأمنية في الإعلام العربي مما يؤدي إلى العديد من السلبيات، منها على سبيل المثال:
  * أسلوب تناول المادة الإجرامية قد يؤدي إلى فقدان الإحساس لدى الفرد والمجتمع بالأمن.

* نشر تفاصيل ارتكاب الجريمة وتصوير المجرمين كأبطال أذكياء - ولاسيما في الأفلام والمسلسلات - قادرين على الإفلات من العدالة، وهذا قد يدفع البعض وخاصة الشباب إلى التقليد وتجاوز القانون والتمرد على السلطة، ويقلل من هيبة الجهاز الشرطي وأدائه والثقة فيه[1].

* عدم الاعتماد على الخبراء والمختصين والاعتماد على كوادر لا تملك الخبرة والمعرفة لمعالجة القضايا المختلفة ولا سيما المعقدة والحساسة منها.

* عدم تعاون الأفراد والمواطنين مع الأجهزة الأمنية يؤدي إلى إيجاد فجوة بين الطرفين تنعكس - لا شك - على أمن الوطن واستقراره.

والسؤال الذي يطرح الآن: هل هناك تكامل وتنسيق بين إدارات الإعلام الأمني بوزارات الداخلية وبين أجهزة الإعلام الأخرى؟

والإجابة على هذا التساؤل تتطلب دراسة التفاعل بين الإعلام الأمني وأجهزة الإعلام المختلفة، وهو ما سوف نتعرض له في المبحث التالي من هذا الفصل.

(١) جاسم خليل ميرزا: «صورة رجل الشرطة في الفيلم العربي»، مطبعة بن دسمال، دبى، ١٩٩٩، ص١٠.

المبحث الثالث

التفاعل بين الإعلام الأمني والوسائل الإعلامية المختلفة

يعد الإعلام - بصفة عامة - من أقوى وسائل التأثير المشَكِّلة لسلوك الأفراد في المجتمع، فالمجتمعات الإنسانية أصبحت أكثر تقاربًا وتأثيراً فى بعضها البعض من خلال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، بحيث يمكن القول بأنه لم يعد هناك من ينعزل بفكره وسلوكياته بعيداً عن التأثير الإعلامي.

وقد أصبح لهذا التأثير هيمنته في مختلف المجالات ولا سيما ما يتصل بالأمن والشرطة[1]. الأمر الذي يستدعي التعاون والتنسيق بين الإعلام الأمني من جهة وبين وسائل الإعلام المختلفة من جهة أخرى وهو ما سوف نتناوله بالدراسة في هذا المبحث من خلال العناصر الآتية :

أولاً : الدور التفاعلي بين الإعلام الأمني ووسائل الإعلام السمع بصرية.

ثانيًا: الدور التفاعلي بين الإعلام الأمني ووسائل الإعلام المسموعة.

ثالثًا: الدور التفاعلي بين الإعلام الأمني ووسائل الإعلام المقروءة.

أولاً : الدور التفاعلي بين الإعلام الأمني ووسائل الإعلام السمع بصرية:

تعتبر وسائل الإعلام «السمع بصرية» من أسرع الوسائل الإعلامية تأثيراً في القاعدة العريضة من الجمهور، لما تتميز به من خصائص تميزها عن غيرها من وسائل الإعلام الأخرى.

---

(١) بهاء الدين إبراهيم: «دور أجهزة الإعلام في حث الجمهور على المساهمة في مكافحة الجريمة» مجلة الأمن العام، العدد ١٣٠، وزارة الداخلية، ج. م. ع، يوليو، ١٩٩٠، ص٦٩.

فهي تجمع بين حاستي المشاهدة والاستماع، علاوة على دعم الأفكار والأخبار باستخدام التقنيات الحديثة من مؤثرات صوتية وفنون التصوير والإخراج، بالإضافة إلى عنصر اللون والذي أصبحت الصورة به أكثر جاذبية للمشاهد وهذه الوسائل التكنولوجية الحديثة ساعدت على تأكيد المعلومات والتوجيه المباشر في مجالات حياتنا اليومية كافة.

وبصفة عامة يمكن تحديد الوسائل السمع بصرية الأكثر انتشاراً على المستوى العالمي في عصرنا الحالي في مثل:

التليفزيون والسينما والڤيديو وأخيراً الإنترنت، وسوف نعرض لكل وسيلة من هذه الوسائل وأدوارها الإيجابية والسلبية ودورها التفاعلي في القضايا الأمنية المختلفة.

١- الدور التفاعلي بين الإعلام الأمني والتليفزيون:

يعتبر التليفزيون من أهم الوسائل السمع بصرية نشراً للأفكار والمعلومات؛ لما يتميز به من دور في تشكيل ثقافة المجتمع، وينفرد التليفزيون، ونفس الأمر بالنسبة للإذاعات، بأنه من أهم وسائل قضاء أوقات الفراغ بالإضافة إلى استخدامه كخلفية موسيقية وحركية مصاحبة يعتبرها الفرد وسيلة تقنية وتشجيعية لتنشيط العملية الإنتاجية، كما يعتبر التليفزيون أيضًا وسيلة مقروءة من خلال قنوات المعلومات وما تنشره من معلومات وأخبار متنوعة تغطي كافة المجالات(١).

وقد أوضحت دراسة حديثة على التليفزيون المصري أن مشاهدة التليفزيون تشكل أعلى نسبة تصل إلى ٩٤٪، تلاه في الأهمية قراءة الكتب والمجلات ٧٤,٦٪ ثم مشاهدة الڤيديو ٤٩,٦٪ ثم السينما ٢٨٪(٢) فالتليفزيون له

---

(١) سعد لبيب: «الإعلام وتكنولوجيا المعلومات»، مجلة الدراسات الإعلامية، القاهرة، ١٩٩٤، ص٦٠.

(٢) نسمة البطريق: «التأثير الاجتماعي للدراما في التليفزيون المصري»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١، ص٣٠.

دوره المهم في تشكيل ثقافة المجتمع من خلال الطريقة الاجتماعية التي يبني بها الواقع الاجتماعي فيؤثر في دعم الأفكار لمعظم طبقات المجتمع وفئاته العمرية والنوعية المختلفة[١].

وقد تزايد دور هذا الجهاز مع الدخول في عصر القنوات الفضائية، فالدول العربية تمتلك الآن ٥١ قناة فضائية أي حوالي نسبة ٨٪ من إجمالي عدد القنوات الفضائية العالمية والتي وصل عددها إلى ٥٣٥ قناة فضائية[٢].

وعلى الرغم من الدور الإيجابي للتليفزيون في مجال التعليم والتثقيف والتعليم في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وفي المجال الأمني من خلال التوعية الأمنية ضد الجريمة وسبل الوقاية منها إلا أنه له -أيضًا- دور سلبي يتمثل في:

- أسلوب التناول لبعض الموضوعات المتعلقة بالجريمة والعنف وإبراز طرق ارتكابها مما يشجع ضعاف النفوس في المجتمع على محاكاة هذا السلوك الإجرامي.
- إضفاء صفة البطولة على أدوار الشخصيات الإجرامية في المسلسلات والأفلام التليفزيونية وحصولها على كافة المزايا من جراء هذا السلوك غير القويم.
- تبرير أعمال العنف والسرقة والاغتيال واعتبارها مفتاح الحلول لكثير من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه أفراد المجتمع.
- تُظهر بعض الأعمال الدرامية العربية في التليفزيون رجل الشرطة في أدوار سلبية تساعد على التقليل من مكانته في المجتمع، إضافة إلى التأخر الدائم في وصول الشرطة إلى مسرح الأحداث، مما يخلف صورة ذهنية

---

(1) Singorilli, N, and Morgan, M: New Direction in Media Effects Research, Publication, sage, California, 1990, p.13.

(٢) نسمة البطريق: مرجع سبق ذكره، ص٣١.

وانطباعًا سلبيًا عن الجهاز الشرطي وأدائه، وعلى النقيض من ذلك نجد الدراما الأجنبية تمجد رجال الشرطة من خلال أدوار بطولية.

مما سبق يجب معالجة سلبيات الدور الأمني والشرطي في الدراما التليفزيونية لتفعيل دور التليفزيون كوسيلة وقاية في المجتمع للحفاظ على أمنه وسلامته من الأخطار التي تحيط به سواء من الداخل أو الخارج وهذا الدور الإيجابي لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال التعاون والتنسيق بين جهاز التليفزيون والأجهزة الأمنية المختلفة التي تساهم في تدعيم رسالة الشرطة في المجتمع.

ويتمثل هذا الدور التفاعلي في :

- التنسيق بين جهازي الشرطة والتليفزيون في إعداد برامج توعية حول القضايا الاجتماعية الأمنية التي تهدد سلامة وأمن المجتمع مثل قضايا المخدرات وجرائم المال والنفس، وحوادث المرور، على أن تكون هذه البرامج تحت إشراف إدارة الإعلام الأمني بوزارة الداخلية.
- مساهمة التليفزيون في بث برامج التوعية التي تقوم بإعدادها وتنفيذها وإخراجها الجهة الإعلامية الأمنية المتخصصة بوزارة الداخلية وفى أوقات الذروة في المشاهدة التليفزيونية كي تحقق الأهداف المطلوبة في توعية المجتمع.

والجدير بالذكر أن التليفزيون المصري قام بتجربة ناجحة حيث عرض برنامجًا قدم فيه نوعيات مختلفة من الجرائم، ولاقى هذا البرنامج اهتمامًا خاصًا لدى الجماهير المصرية، وربما يرجع نجاح هذا البرنامج إلى الانطباع الذي يخرج به المشاهد عقب كل حلقة هو أن «المجرم لا بد من معاقبته».

- يجب على التليفزيون الحد من عرض أعمال العصابات وجرائم العنف وعدم عرضها بصورة تفصيلية توضح كيفية توظيف التكنولوجيا الحديثة في تلك الأعمال.

- الاستعانة بخبرات رجال الشرطة ومن واقع الممارسة الفعلية في تحويل الأعمال الإجرامية التي تصدت لها الشرطة إلى أعمال درامية تؤكد مكانة ودور الشرطة في المجتمع.
- الحرص على نقل المناسبات والاحتفالات الشرطية بصورة دائمة، مثل: احتفالات يوم الشرطة وحفلات التخرج وفعاليات أسبوع المرور السنوي بهدف إيجاد نوع من التقارب بين أفراد الشرطة والمجتمع، ويمكن في هذا الإطار تنظيم مسابقات تليفزيونية لدى الكبار والصغار يدعمها جهاز الشرطة تبث فيها وسائل توعية Sponsored Programs .
- التعاون بين وزارة الداخلية وجهاز التليفزيون في الاستعانة بمشاهير المجتمع من الرياضيين والفنانين والسياسين، وفي توعية أفراد المجتمع بالقضايا الأمنية. وقد لجأت بعض الدول العربية والخليجية من خلال مجلس التعاون الخليجي بالاشتراك مع بعض المؤسسات العالمية مثل مؤسسة فورد الأمريكية لإنتاج بعض البرامج التوعوية والتربوية والأمنية مثل «سلامتك» و«قف»[1].

وإن كنا نأمل أن يكون هذا التعاون بداية لتعاون أكبر على مستوى الإعلام العربي يعطي الوطن العربي من المشرق إلى المغرب ومن خلال مؤسسات إعلامية عربية، وما أكثرها الآن! بناء على دراسة جديدة للمواطن العربي وكيفية الوصول إليه بلغته وأ ه وإن كنا لا نمانع الاستفادة بالخبرات الأجنبية فى هذا ه.

٢ - الدور التفاعلي بين الإعلام الأمني والسينما :

تعد السينما إحدى الوسائل الإعلامية المهمة ذات التأثير على مشاعر وأفكار المشاهدين، إلا أنها تتميز عن غيرها من الوسائل السمع بصرية الأخرى باستخدامها التقنيات الفنية العالية في استخدام المؤثرات السمعية والبصرية

---

(١) أيمن محمد حبيب: «التعاون الإعلامي بتظهير الخدمة التليفزيونية في دول مجلس التعاون الخليجي»، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٨، ص١٥.

والخدع السينمائية، بالإضافة إلى كبر حجم شاشة العرض وإبرازها للتفاصيل الدقيقة للأشخاص، وأن الأفلام التي يتم عرضها على شاشات السينما لا يمكن عرض أغلبها على شاشة التليفزيون لأسباب تجارية ورقابية وهي في الغالب أفلام أجنبية[1].

وتشير بعض الدراسات التي أجريت في مصر إلى أن الأفلام العاطفية تحظى بأعلى نسبة مشاهدة تليها الأفلام الاجتماعية ثم الأفلام البوليسية والسياسية، وأن النظرة العامة إلى السينما كونها وسيلة تسلية وترفيه في المقام الأول، ويتمثل الدور الإيجابي للسينما من خلال تناولها لبعض قضايا المجتمع ومشاكله الاجتماعية والسياسية بهدف وضع الحلول المناسبة وتبصير الأفراد بأوضاع مجتمعه ومشاكله التي ساهم هو بنفسه في خلقها ودوره في علاجها.

أما بالنسبة للدور السلبي للسينما فيتمثل في تركيزها على أعمال العنف Action والجنس والمخدرات، فهي في أحيان كثيرة تمثل مدرسة فنية يتعلم منها المشاهد كيفية ارتكاب الجريمة وإزالة آثارها كارتداء الأقنعة على الوجه وارتداء القفازات أثناء تنفيذ الجريمة حتى لا تترك بصمات، كما تعرض بعض الخطط والأفكار المبتكرة لتهريب المخدرات والجريمة المنظمة.

كما أن للسينما دوراً سلبيًا من خلال إضفاء روح البطولة والشجاعة على المجرمين في استخدامهم الأساليب المبتكرة التي تساعد في هروبهم من الشرطة.

وتأتي خطورة السينما من تشجيع ممارسة الرذيلة من خلال الأفلام الإباحية وكذلك تناولها لموضوعات العنف مما يؤثر على سلوك الشباب الذين يمثلون القاعدة العريضة من مرتادي دور السينما وهو ما تؤكده الدراسات الاجتماعية في هذا المجال.

ونظراً لخطورة هذه الوسيلة السمع بصرية، نرى ضرورة اتخاذ الآتي:

---

(١) نسمة البطريق: «التليفزيون والهوية الثقافية»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٨٧.

- إنشاء وحدة رقابة شرطية للمصنفات الفنية بالتنسيق مع المسئولين بأجهزة الإعلام لاستبعاد هذه الأفلام الأجنبية والعربية التي تدعو إلى الرذيلة، وتعرض الخطط والأساليب الإجرامية المبتكرة أو ما من شأنه تهديد أمن المجتمع وسلامته فيكون دور الرقابة حذف هذه المشاهد أو اللقطات من تلك الأفلام دون الإخلال بمضمون محتوى وأحداث الأفلام.

- ضرورة إحكام الرقابة والتفتيش على دور العرض السينمائي بالتنسيق مع أجهزة الإعلام وتوقيع الجزاء الرادع على مروجي تلك الأفلام السينمائية المهربة إلى داخل البلاد.

- المساهمة فى مراجعة وسن القوانين والتشريعات الخاصة بالمصنفات الفنية مع الجهات المختصة.

- استغلال هذه الوسيلة في عرض بعض الرسائل التوعوية فيما يتعلق بأخطار المخدرات، ومشاكل المرور، والأحداث والمناسبات الشرطية.

٣ - الدور التفاعلي بين الإعلام الأمني والفيديو :

يعتبر الفيديو من الأجهزة الحديثة التي أصبحت في متناول الجماهير بالمنازل وقد استطاعت تلك الأجهزة أن تستوعب وقتًا كبيراً في حياة الشباب وأن تمنحهم الاستقلال عن أسرهم في رؤية المضمون الذي يرغبون في مشاهدته.

وتشير الدراسات تطبيقًا على مصر أن الفيديو يحتل المرتبة الثانية بعد التليفزيون من حيث التعرض بالمشاهدة له وقوة تأثيره بين وسائل الإعلام الأخرى[١].

كما تشير بعض الدراسات إلى أن أغلبية ما يشاهده الشباب من خلال الفيديو هي أفلام ترفيهية أصبحت شركات الإنتاج تتبارى في عرضها أملاً في تحقيق الربحية وبخاصة في ظل ضعف الرقابة[٢].

---

(١) نسمة البطريق: «التليفزيون والهوية الثقافية»، المرجع السابق، ص٨٧.

(2) Rolbert, R., et al, The use of Experience of New Video Among Children and Young Adult, research in communication research vol. 17, American University Press, 1990, p. 270.

ونظراً لأن الجمهور يختار المضمون الذى يرغب في مشاهدته فهنا تكمن الخطورة حيث أصبحت تلك الوسيلة تستخدم في مشاهدة الأفلام الإباحية والجنسية وأفلام العنف والبطولات الخيالية، وأصبحت تجارة أفلام الفيديو الممنوعة والمهربة تجارة قائمة بذاتها تتطلب التدخل الحازم من خلال التشريع الرادع لمنع دخولها إلى البلاد.

وعليه نرى:

- ضرورة إنشاء وحدة للمصنفات الفنية بوزارة الإعلام بدولة الإمارات تدعم بعناصر وكوادر مدربة من عناصر الإعلام الأمني.
- تشديد العقوبات المتعلقة بتهريب مثل هذه الشرائط التي تحرض على الجنس والإدمان والعادات الاجتماعية السيئة وتحض على الجريمة.

وفي المقابل يمكن استغلال هذه الوسيلة من خلال وضع فقرات توعوية في مجال المرور والمخدرات وكيفية التعامل مع المواقف، وهواتف الأجهزة الشرطية المختلفة من إسعاف وإنقاذ وغرفة عمليات وطوارئ.

ويمكن أن يتم ذلك من خلال التنسيق بين إدارة الإعلام الأمني في الأجهزة الشرطية وبين الشركات المتخصصة في إنتاج وتسويق الفيديو محليًا وخارجيًا.

٤ - الدور التفاعلي بين الإعلام الأمني والإنترنت:

يعد الإنترنت نتاج الثورة التكنولوجية الثالثة التي تقوم صروحها على التقدم السريع للتكنولوجيات الحديثة والتي تتميز بخصائص عديدة من بينها[١]:

- العمل على التحكم في العقل البشري.
- كثافة الاستثمار العالمي في أنشطة البحوث والتطوير والابتكار.

---

(١) محمد السيد سعيد: «مبادرة التقدم -استيعاب التكنولوجيا المتقدمة في مصر»، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، مؤسسة الأهرام، القاهرة ٢٠٠٢، ص٦٤.

- توجيه عناصر السوق العالمي من حيث عناصر التكنولوجيا ورأس المال والتجارة العالمية.
- العمل على اضمحلال الأيديولوجيات وتأكيد الهيمنة على المجتمعات.

ويعرف الإنترنت «بأنه شبكة الشبكات المعلوماتية حول العالم»[1]، ويرجع تاريخ بناء أول شبكة في العالم إلى عام ١٩٦٠ وهي شبكة Saber لحجز تذاكر الطيران وفي عام ١٩٦٩ تم بناء شبكة Arabnet كأول نوع من الشبكات الخاصة لربط خمسة عشر مركزاً بحثيًا في الولايات المتحدة، مما أدى إلى انضمام الكثير من المعاهد والجامعات العلمية لهذه الشبكة التى تطورت فيما بعد إلى شبكة الشبكات أو الإنترنت، وهي اختصار لـ International network .

ويرى بعض الباحثين أنه يمكن استغلال هذه الوسيلة الحديثة المبتكرة في المجال الأمني من خلال خلق موقع لجهاز الشرطة يوفر العديد من الخدمات[2] مثل:

- نشر صور المفقودين.
- نشر البيانات الصحفية والإحصاءات والتقارير التي تهم الجماهير.
- التوعية بأخطار المخدرات.
- نشر الخدمات والتسهيلات التي تقدمها الشرطة للجمهور في استخراج وثائق السفر والأحوال المدنية.
- استقبال طلبات التوظيف.
- إجراء استفتاءات لقياس الرأي العام حيال الأجهزة الأمنية.
- وسيلة فعالة للتعاون مع الأجهزة الأمنية حول العالم.

---

(١) زينب عبد الهادي: «الإنترنت، العالم على شاشة الكمبيوتر»، المكتبة الأكاديمية، العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٦، ص ٦٥.

(٢) فايز عبد الله الشهري: «استخدام شبكة الإنترنت في مجال الإعلام الأمني العربي»، مجلة البحوث الأمنية، العدد ١٩، مركز البحوث والدراسات، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض، ٢٠٠١، ص١٨٢.

بينما يرى البعض الآخر أن المخاطر الناجمة عن هذه الشبكة عميقة وحادة وخصوصًا على مستوى الأحداث صغار السن محدودي المعرفة قليلي الخبرة، الذين يتميزون بحكم مراحلهم السنية المبكرة بالمخاطرة والاندفاع والرغبة في التقليد والانجذاب للجنس الآخر.

كما يرى البعض أن شبكة «الإنترنت» تتضمن العديد من المخاطر باستخدام هذه التكنولوجيا الحديثة ومن أبرز هذه المخاطر[1]:

الإباحيـــــة:

حيث إن الشبكة تتضمن صوراً وقصصًا وروايات ذات علاقة مباشرة بالجنس، وكذلك أرقام وتليفونات بيوت الدعارة والعاهرات فى العديد من دول العالم.

المعاكسات من خلال البريد الإلكتروني:

فعن طريق التوصل ومعرفة الرمز البريدي لشخص ما يمكن للآخرين إيداع رسائل في بريده الإلكتروني قد تتضمن معاكسات أو كلامًا جارحًا أو صورة مبتذلة.

التنصت والاطلاع غير المصرح على أسرار الغير:

يسعى البعض لاستغلال مهاراته وخبراته في التعامل مع الشبكة للتنصت على الغير والاطلاع على أسرارهم.

اللهو غير البريء:

بإجراء حجوزات وهمية في وسائل السفر والإقامة، أو عرض شراء سلع أو خدمة معينة، وهو الأمر الذي يسبب خسائر هائلة ويربك الحركة التجارية.

---

(١) محمد مراد عبد الله: «الإنترنت وجناح الأحداث»، بحث غير منشور، مركز البحوث والدراسات، شرطة دبي، ٢٠٠٢، ص٢٨.

الاطلاع على المطبوعات الممنوعة:

تتيح الشبكة تخطي كل العقبات والقيود المفروضة محليًا وبالتالي يمكن الاطلاع على المواد التى قيدتها الرقابة بفرض شروط حول الحد الأدنى للسن المسموح له بالاطلاع على الأفلام التي لا يسمح إلا للكبار بمشاهدتها، كذا الصور والمواد الخارجة عن قيم وعادات وتقاليد المجتمع وبالتالي تفقد الشبكة فعالية أجهزة الرقابة المحلية[١].

التأثر بالأفكار المتطرفة:

حيث يمكن من خلال الشبكة بث الأفكار المتطرفة، سواء كانت سياسية أو دينية أو عنصرية، وبالتالي السيطرة على وجدان الشباب واستغلال معاناته في تحقيق ما من شأنه تهديد أمن واستقرار الوطن.

الحصول على خبرات ضارة:

بتشجيع وتطوير القدرات الإجرامية للشباب من خلال الاستفادة من المعلومات التي توفرها شبكة الإنترنت حيث حذر الخبراء أن معلومات مثل: زراعة البانجو في شرفة المنزل يمكن الحصول عليها من خلال تلك الشبكة.

تدعيم السلوك العدواني:

الأحداث السيكوباتيون يسعون إلى كل ما يؤجج عدوانيتهم وشبكة الإنترنت يمكن استخدامها فى هذا المجال.

ففي ولاية «اركنساس» الأمريكية انفجرت قنبلة في طفل في العاشرة من عمره وأودت بحياته وتبين من التحقيقات أن الطفل حصل على معلومات تصنيعها من شبكة الإنترنت، بالإضافة إلى أن الكثير من المشجعين الرياضيين يستفيدون في تصنيع الألعاب النارية من معلومات توافرت لديهم من تلك الشبكة.

---

(١) وليام سيشنز: «جرائم الكمبيوتر»، ترجمة، محمد عبد الرحمن، مجلة إدارة المباحث الفيدرالية الأمريكية، مركز البحوث والدراسات بشرطة دبي، دبي، ١٩٩١، ص١٢-١٥.

الإجرام الإنترنتي:

حيث يلجأ بعض الأحداث والأشخاص من ذوي القدرات العقلية العالية إلى الابتزاز أو الفساد المتعمد لأنظمة معلومات الغير وعلى غرار جرائم الكمبيوتر التي تسببت في خسائر للشركات الأمريكية وصلت إلى خمسة بلايين دولار سنويًا[1] وقد صنفت إحدى أهم شركات حفظ أمن المعلومات في أمريكا «الهاكرز» HUCKERS بأنهم ثلاثة نماذج، الأول: المتشردون وهم عادة ما يكونون كالأطفال فى أعمالهم، أما النموذج الثانى: ذوو القبعات السوداء وهم الذين يعملون من أجل الربح الشخصي غير المشروع، أو من أجل الثأر وتأكيد مواقف سياسية بعينها، وأخيراً النموذج الثالث: ذوو القبعات البيضاء فهم الذين يعملون من أجل أغراض البحث العلمي.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الهاكرز استطاعوا الدخول إلى مواقع محظورة وأن أمريكا تواجه تهديدات بسبب الهجوم على بنيتها الإلكترونية، وهذا ما حدث في تصاعد الأزمة الأخيرة في الخليج حيث أعلن مكتب التحقيقات الأمريكي بأن مخترقي أنظمة الكمبيوتر هم الأكثر خطورة على الولايات المتحدة الأمريكية مما يسبب خطراً على بنيتها الإلكترونية.

ونظراً للدور الذي يفرضه استخدام هذه الوسيلة الحديثة في مجال الإجرام فإن دور الشرطة هو مواكبة تلك التقنية الحديثة بإرسال المبعوثين في دورات إلى الدول المتقدمة لنقل أسلوب وطرق ووسائل استخدام حماية التجسس الإلكتروني وهي بنية تحتية مهمة ذات حساسية عالية.

وهناك العديد من المحاولات الناجحة التي استطاعت بها المباحث الفيدرالية الأمريكية الوصول إلى مرتكبيها مما يترتب عليه الاستفادة من هذه الخبرات، ونظراً لحداثة استخدام شبكة الإنترنت في دولة الإمارات العربية المتحدة، أصبح جهاز الشرطة مطالبًا بمواجهة نوع جديد من أنواع الجريمة لم يكن معروفًا من قبل وهو الإجرام الإنترنتي.

---

(١) «ندوة الإنترنت من منظور أمني»، مركز البحوث والدراسات بشرطة دبي، دبي، ١٩٩٦.

وفي الوقت ذاته يجب - من خلال الإعلام الأمني - توعية أفراد المجتمع بسلبيات الإنترنت، وحث أرباب الأسر على أهمية متابعة أبنائهم في استخدامهم لتلك الشبكة وتوعية المواطنين بضرورة الإبلاغ عن أي معلومات تسيء إلى الدولة وموقعها على الإنترنت للرد عليها وتعقبها.

بالإضافة إلى تفعيل التعاون الأمني على صعيد الدول العربية مع جهاز الإنتربول الدولي لتعقب عمليات النصب الإنترنتي على المواطنين من خلال بيع العقارات والڤيلات الوهمية، وحجز وسائل السفر والإقامة الوهمية في دول أخرى.

ثانيًا: الدور التفاعلي بين الإعلام الأمني ووسائل الإعلام المسموعة:

تعتبر الإذاعة من أهم وسائل الإعلام الجماهيري فهي تساعد على تكوين اتجاهات الرأي العام في شتى الميادين السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية. بالإضافة إلى قدرتها على مخاطبة جميع فئات المجتمع على اختلاف مستوى ثقافاتها لذا فإنها أداة تمثل خلفية لا تعوق أداء الأفراد خلال العملية الإنتاجية أو من مزاولة العمل الذي يقومون به، فهي وسيلة "تشجيعية وتنشيطية" في مجال زيادة الإنتاج لأنها تعتمد على التخيل ولا تتطلب المشاهدة.

ومن إيجابيات تلك الوسيلة:

- تنوع برامجها من مسلسلات وأخبار ومسابقات ومنوعات يتيح لها تحقيق جميع أهداف الإعلام من إرشاد وتثقيف وترفيه وتسلية.
- القدرة على مخاطبة الجماهير حتى البسطاء منهم.
- البرامج المتخصصة بها تجذب الأفراد ذوي المستوى التعليمي المرتفع.
- جهاز المذياع رخيص الثمن (في متناول الأفراد).
- لها القدرة على تخطي الحدود.

- وللإذاعة أيضًا بعض الجوانب السلبية منها:

* تفتح أذهان المجرمين إلى الأساليب الحديثة والمختلفة من خلال المسلسلات الإذاعية والأخبار المتعلقة بالجريمة.
* تتناول في كثير من الأحيان في مسلسلاتها الإذاعية الجريمة بأسلوب درامي يختلط فيه الواقع بالخيال والإثارة.
* إضفاء صفة البطولة على المنحرفين أو المجرمين طيلة الحلقات بينما يأتي دور الشرطة في الحلقة الأخيرة.
* تناقش من خلال المسلسلات الإذاعية أسلوب الجريمة بطرق مستفيضة وتمجد مرتكبيها مما قد يدفع ببعض ضعاف النفوس لمحاكاة وتقليد أفعال المجرمين(١).
* المساحة الإذاعية -غالبًا- لمرتكبي الجريمة أكبر مقارنة بتلك المخصصة لرجال الشرطة حيث يأتي دورهم في نهاية المادة الإذاعية.

- **ويمكن إيجاز الدور التفاعلي بين الإعلام الأمني والإذاعة على النحو التالي:**

* إعداد برامج ومسلسلات تتناول بطولات الشرطة ورسالتها في أداء خدمة المجتمع.
* بث برامج توعوية وإرشادية هادفة حول القضايا التي تؤرق المجتمع، مثل: قضايا المخدرات، والمرور، وتحصين أفراد المجتمع ضد الجريمة بشكل عام.
* إشراك المستمعين في البرامج الحية والمباشرة الي تتناول القضايا الأمنية، يتولى الرد عليها ضباط متخصصون لإعطاء صورة طيبة عن الخدمات التي يقدمها جهاز الشرطة.

---

(١) ممدوح حامد ومحمد محمود: «الإعلام وأثره في مكافحة جرائم السرقات»، بحث غير منشور، معهد تدريب ضباط الشرطة، أكاديمية مبارك للأمن، القاهرة، ١٩٩٧، ص٣١.

* نقـــل آراء المستمعـين واقتراحاتهـم بالنسبـة للخدمـات الأمنيـة المقدمة إليهم.
* النقل المباشر لجميع مناسبات واحتفالات الشرطة؛ حفلات تخرج، أسبوع المرور، يوم الشرطة.. وذلك لتضييق الفجوة بين الجمهور وأجهزة الأمن وفتح قنوات للاتصال بينهم.
* تخصيص فترات بث محددة على الخريطة الإذاعية لبث البرامج الأمنية والشرطية التي تهدف إلى التوعية وتحصين أفراد المجتمع مثل الرسائل الصباحية التي تخاطب السائقين والبرامج الشرطية الأسبوعية.

ونرى أنه يمكن للإذاعة توجيه قائدي المركبات بتفادي الطرق المزدحمة باستخدام طرق بديلة لتحقيق انسياب المرور بالإضافة إلى توجيههم إلى ضرورة توخي الحذر في المناطق التي تتأثر بالضباب الذي يؤدي إلى حجب الرؤية.

* تخصيص برامج تتناول حياة المجرمين - بعد القبض عليهم - في السجون وندمهم على ما ارتكبوه وذلك لأخذ العبرة.

ثالثا: الدور التفاعلي بين الإعلام الأمني ووسائل الإعلام المقروءة:

تعد وسائل الإعلام المقروءة من صحف ومجلات وكتب من أهم وسائل الاتصال الجماهيري التي تؤدي وظائف الإعلام والتوجيه والإرشاد من خلال ما تقدمه للجمهور من أخبار ومعلومات وأفكار تساعد على تكوين وجهة نظر أو رأي تجاه قضية معينة.

وعلى الرغم من أن الكلمة المكتوبة هي أساس المعرفة التكنولوجية الحديثة إلا أن البيئة الإعلامية العربية تعاني طبقًا للإحصائيات المختلفة في أواخر الثمانينات من انخفاض أعداد المواطنين الذين يعرفون القراءة والكتابة

في نصف الدول العربية إلى أقل من ٢٥٪ فحتى الآن ما تزال الأقطار العربية تعاني من الأمية تلك الظاهرة الاجتماعية الخطيرة[١].

ورغم ذلك فإن وسائل الإعلام المقروءة تتميز عن غيرها من الوسائل الإعلامية ببعض السمات الخاصة المتمثلة في:

- الإعلام المقروء يخاطب جميع فئات المجتمع الذين يجيدون القراءة والكتابة.
- يتيح للقارئ التحكم في تحديد وقت القراءة والاطلاع واختيار المادة أو الموضوع الذي يريد قراءته.
- الإعلام المقروء يسمح للقارئ بإعادة قراءته أكثر من مرة.

وبالرغم من تلك المميزات فإن هناك أيضًا سلبيات تتعلق بالجانب الأمني فيما يتعلق بنشر أخبار الجريمة ومرتكبيها هى:

- هناك صحف ومجلات متخصصة في نشر أخبار الحوادث والجرائم لتحقيق نسبة توزيع عالية، وهي في سبيل ذلك تضيف العديد من المبالغات مما يروع المواطنين.
- نشر أخبار الجرائم وخاصة القتل والسرقة قبل قيام الشرطة بدورها مما قد يساهم في إفلات الجناة من العدالة خاصة إذا نشرت الصحف معلومات مهمة عن الجريمة ومرتكبها.
- بعض الصحف تظهر الجناة كأنهم أذكى من رجال الشرطة، وذلك من خلال تحليلها الخاص للأحداث وذكر الأساليب التى تم استخدامها في إعداد وتنفيذ الجرائم.

---

(١) نسمة البطريق: «التليفزيون والهوية الثقافية»، مرجع سبق ذكره، ص٣٢.

- التشهير برجال الشرطة من خلال مخالفات بعض الأفراد الذين ينتمون إلى هذا الجهاز مما يولد انطباعًا لدى العامة باستغلال أفراد الشرطة لمناصبهم[١].

- عدم تعاون بعض مسئولي وسائل الإعلام المقروء مع أجهزة الأمن في تخصيص مساحات لتوعية الجمهور بأحد طرق ارتكاب الجرائم وأسلوب مكافحتها وكيفية الحذر منها حتى لا يقعوا فريسة لمحترفي الإجرام أو النصب والاحتيال.

- قصور بعض وسائل الإعلام المقروءة في التعريف بدور أجهزة الشرطة القمعي والمنعي مما يؤدي إلى خلق فجوة بين الشرطة والجمهور.

- الوصف التفصيلي لظروف الواقعة من جانب الجناة وطرق ارتكابهم الجريمة وطرق الإعداد وطرق ضبط رجال الشرطة لهم يوسع من خيال ومهارة التخطيط والتنفيذ والتعرف على الأساليب التي اتبعتها الشرطة للوصول إليهم في الاسترشاد بها للاختفاء عن عيون الشرطة والتفوق عليها باتباع أسلوب إجرامي جديد ومختلف تماما[٢].

مما سبق يتضح الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام المقروءة وما لها من إيجابيات وسلبيات.

وهو الأمر الذي يجب أن نأخذه في الاعتبار عند توظيف تلك الوسيلة لأداء مهام الإعلام الأمني، ويتطلب إيجاد نوع من التفاعل الإيجابي مع تلك الوسيلة، مثل:

- توظيف الصحافة في تنفيذ الخطط والبرامج بهدف تحسين الصورة الذهنية لرجل الشرطة لدى الجماهير.

---

(١) محمد عبد السلام مخلص: «الأثر السلبي للإعلام في تطور الأسلوب الإجرامي»، بحث غير منشور، كلية الدراسات العليا، أكاديمية الشرطة، القاهرة، ١٩٩١، ص٦٠.

(2) Leep: Communication for All, orbis Books, New York, 1990, p. 21-29.

- الوسائل الإعلامية المقروءة لها القدرة على مخاطبة مختلف فئات المجتمع ويمكن الاستفادة من ذلك في أغراض التوعية والإعلان بأنواعه، مثل: الإعلان عن الحملة القومية لمكافحة المخدرات.
- التعاون مع القائمين بالصحف عن طريق إعداد الموضوعات الملائمة والمادة العلمية التي تؤدي إلى حث المواطنين على مكافحة الجريمة والتعاون مع الجهاز الشرطي في هذا المجال.
- نشر ما يسمى بالأمن الوقائي بين فئات الجمهور المختلفة عن طريق بيان الوسائل الاحتيالية التي يلجأ إليها المجرمون حتى لا يقعوا ضحية لها.
- تخصيص مساحـــات وأعمدة للتعريف بدور جهاز الشرطة وأهميته لأمن وأمان المجتمع.
- ابتعاد وسائل الإعلام المقروءة خاصة الصحف والمجلات عن نشر كل ما من شأنه نشر العنف والجريمة والانحراف في المجتمع.
- قيام الصحافة بأداء دور إيجابي في تعريف المواطنين بالإجراءات التي تقوم بها أجهزة الشرطة من أجل مكافحة الجريمة ونشر الأمن.

وفي ختام القول يجب التأكيد على الدور الإيجابي الفعال بين جميع وسائل الإعلام سواء المرئية أو المسموعة أو المقروءة بهدف دعم رسالة الشرطة في المجتمع من خلال التنسيق والترابط والتكامل مع الإعلام الأمني لإنجاح رسالته الأمنية والإعلامية على حد سواء.

وهذا الدور يتضح جليًا فيما يمكن أن يقوم به الإعلام الأمني للوقاية من الجريمة بشكل عام، والتوعية ضد المخدرات بشكل خاص.

وهو ما سنتناوله بالدراسة في الفصل التالي.